

التعليق على آداب التعلم والتفقه للؤلؤي

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الايمان الاكاملان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وارفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واغفر لنا يا رب العالمين اما بعد ولا شك ان من افضل الاعمال وافضل العبادات والطاعات ما كان متعديا ومن افضل الطاعات والعبادات المتعدية - [00:00:23](#)

طلب العلم الذي اه اجتمعت كلمة العلماء على تفضيله حتى عده كثير من العلماء آآ انه افضل النوافل افضل النوافل والامام احمد بن حنبل رحمه الله قال العلم او طلب العلم لا يعدله شيء - [00:00:48](#)

اذا صلحت النية العلم لا يعدله شيء اذا صلحت النية والعلم معشر الاحبة اذا لم ينضبط في آداب واخلاق جاءت في الكتاب والسنة فانه قد يضر صاحبه ولا ينفعه فان العلم - [00:01:14](#)

المجرد قد يحصله الصالح والفاقد بل قد يحصله الكافر ان هناك عددا ممن يسمى بالمستشرقين الكفار ليسوا مجرد كفار بل كفار مبغضين للدين محاربين للاسلام قد تفقهوا وتعلموا وبعضهم حفظ القرآن - [00:01:38](#)

وحققوا المخطوطات ونشروا الكتب فصلوا وفصصوا كتب السنة واخرجوا لنا قبل عشرات السنين كتابا ضخما وهو المعجم المفاهرس بالفاظ السنة النبوية وهو معجم قبل ان توجد الالجهزة الحاسوبية اليوم فصلوا - [00:02:08](#)

احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب التسعة حرفا حرفا عمل جبار وهم من الكفار اذا ليست العبرة في العلم بمجرد حفظه وجمعه والتكثر من المعلومات فيه بل ان رأسه - [00:02:38](#)

الشر ابليس من اعلم الناس عالم يحفظ الكثير ويعلم الكثير اه يعني يعلم عن الله عز وجل امورا كثيرة جدا قد لا يعلمها كثير من المسلمين وفي النهاية هو ابليس - [00:03:04](#)

اذا لابد على طالب العلم ان يضبط علمه ان يعرف اولا ان طلب العلم وسيلة للعمل ووسيلة لتهديب النفس التي هي في نهايتها وسيلة لنيل رضا الله جل وعلا العمل الصالح - [00:03:28](#)

والذي يؤدي اليه وهو العلم في نهاية الامر يجب ان ينظر المسلم اليه وان يضعه في موضعه الصحيح وهو انه وسيلة لنيل رضا الله جل وعلا وجنات النعيم فاذا ادى بك علمك - [00:03:55](#)

الى البعد عن رضا الله وعدم الاستزادة من طاعة الله بل اذا ادى بك علمك الى ظلم ربما الناس وادى بك الى التناول على الناس او التكبر على الناس وان ترى انك - [00:04:16](#)

اه يعني عندك من العلم ما ليس عندهم وترى نفسك افضل منهم وتحتقر الناس فهذا علامة على ان هذا العلم ليس علما مباركا وليس علما نافعا لذلك يجب على طالب العلم بين الفترة والالخرى - [00:04:34](#)

ان يتعاهد نيته وان يتعاهد آآ اديه مع العلم لذلك في هذه الجلسة المباركة سنتدارس قصيدة اوردها الامام الحافظ ابو عمر ابن عبد البر في كتابه الحافل جامع بيان العلم وفضله - [00:04:54](#)

ونسبها للؤلؤ وقال واحسن ما رأيت في آداب التعلم والتفقه من النظم ما ينسب الى اللؤلؤي من الرجز وبعضهم ينسبه الى المأمون وقد رأيت ايراد ما ذكر من ذلك لحسنه - [00:05:20](#)

ولما رجوت من النفع به لمن طالع كتابي هذا نفعنا الله واياه به فحفظ لنا حافظ ابن عبد البر هذه القصيدة الجميلة واوردها في كتابه

وحاولت ان ابحت لها عن مخطوط او ابحت لها عن - [00:05:41](#)

اصل اخر فلم اجد وكل من ذكرها ينقلها عنه ابن عبد البر ورأيت ان نتدارسها ونتأمل في معانيها نقرأها ان شاء الله تعالى ونعلق على بعض المواضع التي وردت في هذا النظم المبارك - [00:06:00](#)

نعم تفضل يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولذرياتنا ولجميع المسلمين يقول مازن رحمه الله تعالى واعلم بان العلم بالتعلم والحفظ والاتقان بالتفهم والعلم قد يرزقه - [00:06:22](#)

الصغير في سنه ويحرم الكبير ويحرم الكبير وانما المرء باصغريه ليس برجليه ولا يديه لسانه وقلبه المركب في صدره وذاك خلق عجب ولا علم بالفهم وبالذاكرة والدرس والفكرة والمناظرة. فرب انسان يناله الحفظ - [00:06:42](#)

النص ويحكي اللفظ وماله في غيره. اه. وماله في غيره نصيب مما حواه العالم الاديب. ورب ذي حرص شديد الحب للعلم زكري بريد القلب معجز معجز في الحفظ والرواية ليست له عمن روى حكاية واخر يعطي بلا اجتهاد حفظا - [00:07:11](#)

ما قد جاء في الاسناد يهديه بالقلب لا بناظره. ليس بمضطر الى تماطل نعم. قال رحمه الله قال هذا ما ينسب الى اللؤلؤ اللؤلؤ في الحقيقة اه نسبة في عدد من العلماء - [00:07:40](#)

وهي من النسب المتعلقة بالصناعة فهذه تعود الى صناعة اللؤلؤ او بيع اللؤلؤ ولعل هذا النظم اللؤلؤي ابي علي الحسن ابن زياد اللؤلؤ الكوفي وهو احد اصحاب الامام ابي حنيفة رحمه الله. فهو اشهر - [00:08:01](#)

العلماء ممن ينسب الى هذه اه الحرفة فلعله هو المقصود لان ابن عبد البر لم يبين من هو اللؤلؤي؟ قال ينسب الى اللؤلؤ فلعله والله اعلم ابو علي الحسين او الحسن عفوا ابن زياد - [00:08:24](#)

اللؤلؤية المتوفى سنة ميتين واربعة قال واعلم يبدو ان الحافظ ابن عبد البر اه اختصر او لم يورد مقدمة القصيدة فان من عادتي آآ الشعراء والنظام انهم يبدأون القصيدة اما بحمد الله عز وجل او - [00:08:41](#)

اه الثناء عليه ونحو ذلك ثم بعد ذلك يقول اعلم بان العلم كذا وكذا لكنه بدأ بموضوع النظم مباشرة قال واعلم بان العلم بالتعلم والحفظ والاتقان والتفهم بدأ بهذا البيت الذي اشار فيه الى طرق تحصيل العلم - [00:09:03](#)

طرق تحصيل العلم معشر الاحبة كثيرة ومتعددة ولكنها في محصلتها ترجع الى امرين اثنين الامر الاول الحفظ والامر الثاني الفهم والادراك فعلم بدون حفظ ليس وعلم بدون فهم ليس بعلم - [00:09:29](#)

فمن حفظ مثلا كلمة هنا وكلمة هنا مقولة هنا مقولة هناك دون ان يعرف معناها ما فائدة حفظه؟ صح ورجل يفهم ولكن قيل اذا قيل له اذكر شروط الصلاة تلعت - [00:09:57](#)

اذا قيل له اذكر مثلا آآ شروط صحة الزكاة اركان الصلاة اه بدأ يتلعتم ليس بعلم صح ولا لا لذلك يحرص طالب العلم على هذين الامرين واعلم بان العلم بالتعلم - [00:10:17](#)

وهذا التعلم كيف يكون والحفظ والاتقان والتفهم عاد وال الامر الى الحفظ والى التفهم. وكل ذلك يكون بالاتقان والاتقان مهم يا احبة لان الله جل وعلا امر الناس وامر المؤمنين ان يأخذوا الكتاب بقوة - [00:10:37](#)

الكتابة بقوة واعلم انك اذا تعبت اولا ارتحت ثانيا واذا ارتحت اولا تعبت ثانيا قاعدة في الحياة اذا تعبت في اول طلبك للعلم على نفسك مراجعة مذاكرة قراءة وحرصا على الوقت - [00:11:02](#)

ارتحت في اخر عمرك العلم في صدرك سهل المأخذ قريب المدرك واذا ارتحت في اول عمرك اخذت الامر بي ويعني اخذت بادنى ما يمكن ان يؤخذ به العلم دون حرص - [00:11:27](#)

تعبت في اخر عمرك اذا قيل لك مثلا تعال تكلم عن المسألة الفلانية بدون تحضير تعال يا فلان تكلم لنا عن الصلاة اركانها شروطها وصفته هل انت مستعد الصلاة اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة - [00:11:49](#)

لو قيل لك فجأة بدون سابق تنبيه لك عشر دقائق تكلم لنا فيها عن الصلاة واذكر اركانها شروطها لان مثلا عندنا فئة ما يعرفون يصلون هل بتقول لحظة شوي خلنا نفتح التليفون - [00:12:10](#)

واقراً ولا انطروني شوي خن ارجع للكتاب هذا ليس بعلم خلاص هم يرجعون للكتاب انت شدورك بالموضوع صح ولا لا؟ هم يفتحون
الت شو دورك في الموضوع واضح اذا هذا كيف يتأتى - [00:12:31](#)

يتأتى بان تتعب على نفسك في اول طلبك للعلم والعلم قد يرزقه الصغير في سنه يحرم الكبير العلم ليس له علاقة بنسب ولا عمر ولا
اي اعتبار اخر ولا جنس ولا لون - [00:12:51](#)

العلم توفيق من الله سبحانه وتعالى واجتهاد وحرص من الانسان. قد يرزقه الصغير قد يطلع الصغير على ما خفي على الكبير ليس
هناك آآ اقدمية في العلم ليس هناك والله لان هذا اقدم منك في طلب العلم اذا سيكون اعلم منك ليس بالضرورة - [00:13:14](#)

مو شرط والعلم قد يرزقه الصغير في سنه ويحرم الكبير وانما المرء باصغريه ليس برجليه ولا يديه لسانه وقلبه المركب او لك ان
تقول لسانه وقلبه المركب اما على البدلية واما على الاستثناف - [00:13:35](#)

لسانه وقلبه المركب في صدره وذاك خلق عجبوا يعني المرء قيمته ومقداره ليس برجليه ولا يديه ولا بشكله ولا باسمه قيمته عند الله
جل وعلا بتقواه وقربه من الله وبعلمه - [00:14:00](#)

قال الله جل وعلا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات الرفعة بتقوى الله وبالعلم وانما المرء في اصغر قلبه ولسانه
ليس برجليه ولا يديه لسانه وقلبه المركب في صدره وذاك خلق عجب - [00:14:27](#)

وهذا يشير الى كلمة مشهورة لزهير النبي سلمى الشاعر المعروف اللي هي البيت المشهور لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا
صورة اللحم والدم لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدمي - [00:14:54](#)

قال والعلم بالفهم وبالذاكرة والدرس والفكرة والمناظرة ورب انسان ينال الحفظ ويورد النص ويحكي اللفظ وماله في غيره نصيب.
مما حواه العالم الاديب هذي نقطة مهمة كثير من طلبة العلم يظن - [00:15:17](#)

ان العلم حضور الدرس فقط يقول انا عندي درس الفلاني الساعة الفلانية والدرس الفلاني ويملاً جدولاً مثلاً بدروس وليس له بعد ذلك
من العلم شيء يرمي الكتاب في السيارة ويحطه في البيت واحياناً بعضهم يخليه حتى في المسجد - [00:15:42](#)

وعهده في العلم من الدرس الى الدرس هذا يضحك على نفسه ليس هذا بعلم الذي يعتقد ان العلم فقط حضور درس هذا ان شاء الله
اجر الحضور والفضل الوارد في الجلوس في المسجد - [00:16:02](#)

ونحو ذلك لكن العلم اكبر من مجرد ان يحصل بحضور درس العلم يحتاج الى حضور درس الى تحضير قبل الدرس والى قراءة
الشروح بعد الدرس والى استشكال ومعرفة جواب الاستشكال - [00:16:21](#)

والى المذاكرة مع الاقران كل هذا يحتاجه العلم هناك كلمة في الرجراجي رحمه الله كلمة مشهورة وهي نفيسة وتدل فعلاً على هذا
المعنى وهي قوله العلم ميت وحياته التعليم علم - [00:16:42](#)

ميت الكتب هذه لا تتكلم صح ولا لا حياة العلم بالتعلم والتعليم فاذا حي فهو خفي داخل صدرك وظهوره المذاكرة يذاكر الاقران يعني
بعد ما تتعلم بالحفظ والفهم يجب ان يكون بين الزملاء بين الاخوة بين الاصدقاء بين الاقران. مذاكرة في العلم - [00:17:04](#)

ما معنى المذاكرة مذاكرة اي تتكلم بهذا العلم قول وتسمع استشكل وتراجعون نبحث في الكتاب الفلاني وتشرح شيئاً ويشرح لك شيء
هاك هذا هكذا العلم المذاكرة تورد على اه زميلك مثلاً سؤالاً - [00:17:36](#)

ما الجواب عن كذا فيجيبك ثم تستشكل على هذا الجواب ثم يجاب عن هذا الاشكال وتراجعون الشروح مثلاً والكتب والمراجع
والمشايخ وهكذا واذا حيا فهو خفي. وظهوره المذاكرة. فاذا ظهر - [00:18:00](#)

وهو ضعيف وقوته المناظرة هنا يقصد المناظرة ليست مناظرة المخالفين لأ المقصود هنا ما كان يصنع قديماً عند العلماء وطلبة العلم
من المناظرة العلمية بين الاقران يعني اذا انت تبنت رأياً - [00:18:24](#)

وزميلك تبني رأياً اخر طيب نجلس ونتناقش في هذا الرأي وكل يبدي بادلته وحججه ويرد على حجج الاخر وهكذا تقوى الفكرة
عندك او تتبين ان الفكرة ليست صحيحة اصلاً وليست قوية وبالتالي تتراجع عنها - [00:18:48](#)

قال فاذا قوي فهو عقيم وثمرته العمل هذه هي مراحل اه التعلم قال ورب ذي حرص شديد الحب للعلم والذكر القلب حب العلم لكنه

بليد كسلان لا ينهض لطلب العلم - 00:19:13

معجز في الحفظ والرواية. ما يبني يحفظ ولا يبني يسمع الروايات ولا يبني يجتهد في طلب العلم تسلم ليست له عن روى حكاية لا يرحل لا يسمع للمشايخ لا يقرأ لا يراجع لا يحفظ - 00:19:38

ثم يسمي نفسه طالب علم. يريد من العلم العلم يا اخوان له جانب اه يعني ان صح التعبير زهو له جانب زهو وله جانب احتراق او اه مشقة جانب الزهو - 00:19:59

ان الناس تمدحك فلان ما شاء الله طالب علم رايح من الدرس رايح الدرس وين راجع؟ راجع من الدرس تنال ثناء حافظ لك جم كلمة تتزين بها في المجالس اه تتكلم بها في وسائل التواصل مثلا ونحو ذلك. جانب زهو - 00:20:20

هذا الجانب اذا اكتفى طالب العلم سيكون خاويا من الداخل راح يكون شكل ديكور كم كلمة حافظها شم عبارة يتزين بها في المجالس لكن من الداخل لا يوجد علم حقيقة - 00:20:41

ليش؟ انه لا يريد الاحتراق في طلب العلم. من كانت بدايته محرقة صارت نهايته مشرقة. ما يبني يحفظ متن ما يبني يراجع ما يبني ما يبني يضحى في طلعة رحلة - 00:21:03

وناسة في سبيل طلب العلم لا. طلب العلم عنده درجة ثانية او ثالثة تقدم عليه اشياء اخرى هذا ممكن يسمى طالب علم ممكن يسمى مثقف يحصل على زهوة اه العلم لكن في حقيقته لن يؤثر في الناس خيرا - 00:21:18

ما ينتفع به نفس لا ينتفع به هو في نفسه ولا ينتفع به غيره معجز في الحفظ والرواية. ليست له عن روى حكاية واخر يعطي بلا اجتهاد حفظا لما قد جاء في الاسناد - 00:21:39

يهدد القلب لا بناظره او يهدد بالقلب لا بناظره ليس بمضطر الى قناطره هذا الاخر لا يملأ قلبه بالعلم يجتهد يحفظ يراجع ما يحتاج الى القماطر يعني الكتب والاوراق علمه في صدره - 00:21:54

اينما حل فهو معه واذا ارتحل فهو معه لو سحبت منه الكتب واغلقت منه الاجهزة فعلمه في صدره يستطيع ان يتكلم به رحمه الله تعالى فلتمس العلم واجمل في الطلب والعلم لا يحسن الا بالادب. والادب النافع حسن السمات - 00:22:20

وفي كسير القول بعض المقت فكن لحسن السمات ما حبيبت مقارفا تحمد ما بقيت وان بدت بين الناس مسألة معروفة في العلم او فلا تكن الى الجواب سابقا حتى ترى غيرك فيها ناطقا. فكم فكم رأيت من من عجول سابق - 00:22:46

من غير فهم بالخطأ ناطق ازرى به ذلك في المجالس عند ذوي الالباب والتنافس وقل اذا اعيك ذاك الامر ما لي بما تسأل عنه خبر. اذاك شطر العلم عند العلماء. كذاك ما زال - 00:23:13

تقول الحكماء والصمت فاعلم بك حقا ازين ان لم يكن عندك علم متقن اياك والعجب بالفضل رأيك واحذر جواب القول من خطأك كم من جواب اعقب الندامة فاغتنم صمت مع السلامة. علم بحر منتهاه يعبد يعبد - 00:23:33

العلم بحر منتهاه بوعوده ليس له حد اليه يقصده. وليس كل العلم قد حويته اجل ولا البشرية ولو احصيته. نعم. قال رحمه الله فالتمس العلم واجمل الطلب والعلم لا يحسن الا بالادب - 00:24:02

فالتمس العلم واجمل في الطلب. يعني بعد ما عرفت اه طرق تحصيل العلم وانه ليس مجرد الحضور وانه يدور على الفهم والحفظ ابدأ والتمسوا العلم واجمل في الطلب. الاجمال في الطلب هو الاتيان الى الشيء بحكمة - 00:24:30

وعدم الاتيان بكليتك الى ان تنقطع ولا الجفاء حيث لا تحصل الاجمال هو ان تأتي الى الشيء بحكمة دون جفاء ولا يعني شخص مثلا يقول لك انا بطلب العلم. تمام - 00:24:52

اليوم اربعة وعشرين ساعة وعشرين ساعة طلب علم زين ما فتح الكتاب حماس فتح الكتاب هذا وقرأ هذا بس تعب باتشر سكر كل شي لمدة شهرين مو هذا طلب العلم - 00:25:19

واخر لا خمس دقائق باليوم هذا لا هذا صح ولا هذا صح. الاجمال في الطلب ان تعطي العلم وقتا كافيا بحيث تستمر معه ولا تنقطع وهذا الوقت يسأل عن كثير من طلبة العلم - 00:25:36

كم ما هو هذا الوقت؟ اي وقت اما اي وقت فانت اعلم بنفسك ما في قانون محدد انت اعلم بالوقت المناسب لك. اما كم اه لا اتصور طالب علم جاد - [00:26:00](#)

لا يعطي من نفسه اقل من ثلاث ساعات في اليوم هذا اقل شيء اقل القليل من اربعة وعشرين ساعة ما بين حفظ مراجعة قراءة تحضير اه تلخيص هذا الذي اه اشوفه يعني اقل شي - [00:26:17](#)

وهي قابلة للزيادة لكن اقل من ثلاث ساعات باليوم ما تخرج طالب علم على المدى البعيد ولكن دون افراط ولا تفريط مع الحرص على ما يسمى قفزات الموسمية يعني صار عندك اجازة صار عندك فراغ ما في مانع ان هذي - [00:26:39](#)

الفترة او هذه القفزة تعطي نفسك جرعة اضافية استغلالا للوقت وحرصا على اه الاجازة وحرصا على الوقت التمس العلم واجمل في الطلب والعلم لا يحسن الا بالادب العلم يا احبة - [00:26:58](#)

اذا حصلتاه وملأت صدرك وقلبك به ولكن خلت جوارحك ولسانك عن الخلق الحسن والادب فلا خير في هذا العلم لا يأبى العلم لا يحسن الا بالادب فان تكون جاهلا حسن الخلق - [00:27:18](#)

افضل الف مرة من ان تكون عالما سيء الخلق النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اقربكم مني يوم القيامة مجلسا احاسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون ويقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:39](#)

ان المرأة ليعطى بحسن خلقه درجة الصائم فاذا اكسبك هذا العلم خشونة في الطبع وجلافة او غيبة او نسيمة او اساءة او اي نوع من انواع الخلق السيء فاعلم انه - [00:28:03](#)

هناك خللا ما ليس هذا علما نافعا مباركا. والعلم لا يحسن الا بالادب والادب النافع حسن السمات. من هذا الادب النافع حسن السمات. ما معنى حسن السمات؟ السمات كلمة جامعة - [00:28:24](#)

باقوال المرء وافعاله في مواقفه في الحياة هذا يسمى حسن السمات المرء اي هديه اقواله وافعاله مثلا مر عليك رجل وشتتمك اه سمته يظهر في حال اذا شتمت هل ستحلم - [00:28:42](#)

هل ستعفو امس هل ستسيء هنا يبين السمات كلامك مع الناس السمات مشيتك فيها جانب سمات كما اه كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي يتكفا كأنما ينصب ينحدر من صلب لا يلتفت ما يمشي ويتلفت - [00:29:05](#)

وراه وليس حسن السمات يا احبة برفافة الثياب ليست ليست السمات في قضية الثياب المسلم ثيابه حسنة نظيفة يحافظ فيها على اه يعني اه حسن هندامه بدون عجب ولا كبر - [00:29:28](#)

في قول النبي عليه الصلاة والسلام ان الله جميل يحب الجمال ولكن السمات هو الهدى العام. الهدى العام اقوالك وافعالك ومواقفك ردود افعالك هذي كلها من حسن السمات والادب النافع حسن السمات وفي كثير القول بعض المقت. كلما كثر الانسان اذا كثر كلام المرء كثر - [00:29:47](#)

كثر زلله اذا كثر الكلام كثر الزلل وفي كثير القول بعض المقت. فكن لحسن السمات ما حبيت مقارنا في نسخة مقارفا يعني خلك ملازم بحسن السمات تحمد ما بقيت تحمد وتفرح وتسعد - [00:30:13](#)

ما بقيت من من عمرك وان بدت آآ بين الناس مسألة وفي نسخة ولعلها احسن وان بدت بين اناس مسألة. حتى الوزن يستقيم معروفة في العلم او مفتعلة فلا تكن الى الجواب سابقا - [00:30:36](#)

حتى ترى غيرك فيها ناطقا فكم رأيت من عجول سابق من غير فهم بالخطايا ناطق وهذا ادب ايضا من اداب طالب العلم الا يعجل في الكلام وبالإفتاء وبتصرفات وبنحو ذلك - [00:30:56](#)

وان بدت بين اناس مسألة يعني ظهرت مسألة قضية حادثة معروفة في العلم او مفتعلة. يعني اما ان تكون حقيقية او وهمية مجرد افتراضات او كلام يعني من المسائل الافتراضية مثلا - [00:31:22](#)

فلا تكن الى الجواب سابقا بعض الناس وهذا اليوم وسائل التواصل الاجتماعي اغرى الناس كثيرا بان يكون له رأي في كل مسألة. فتجد ما في حادثة تحدث شرقا او غربا - [00:31:42](#)

آآ لها علاقة آآ به اوليس لها علاقة به الا الا يشعر انه لابد ان يكون له رأي فيها فيعلق مؤيدا او معارضا لست ملزما بذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم من حسن - [00:31:59](#)

اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. امر الذي لا يعينك في خير دنيا ولا في خير اخرة ليس فيه نهي عن منكر او امر بمعروف وليس فيه لك مصلحة دنيوية - [00:32:17](#)

لا علاقة لك به ما لك شغل خصوصا القضايا المشكلة والقضايا الكبار التي لو حدثت في عهد عمر رضي الله عنه لجمع لها كبار الصحابة يبادر اليوم لها بعض الصغار وبعض الشباب يعني آآ مفتين ومنظرين - [00:32:30](#)

فلا تكن الى الجواب سابقا. حتى ترى غيرك فيها ناطقا. فكم رأيت؟ يقول الناظر من عجول سابق من غير فهم بالخطايا ناطق. غالبا الذي يعجل ويبادر الكلام غالبا سيقع في الخطأ - [00:32:50](#)

ازرى به ذلك في المجالس عند ذوي اللباب والتنافس. يعني سيذري عليه يعني سينادى عليه العيب وقل اذا اعياك ذاك الامر يعني اذا سئلت وان حديث ما عندك جواب وقل اذا اعياك ذاك الامر مالي بما تسأل عنه خبر ما عندي علم - [00:33:08](#)

الله اعلم ما هي عين بالعكس هذه رفعة فذاك شطر العلم عند العلماء نصف العلم لا ادري فذاك شطر العلم عند العلماء كذاك ما زالت تقول الحكماء ما زالت الحكماء تقول - [00:33:30](#)

الله اعلم لا ندري ما ندري الله اعلم النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل عليه السلام متى الساعة ماذا قال؟ قال ما المسؤول عنها يعلم من الساحر ما ادري - [00:33:49](#)

وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري. قال الله اعلم. ما المسؤول عنها؟ انا مسؤول؟ تسألني لست اعلم منك ما المسؤول عنها؟ باعلمه من السائل والصمت فاعلم بك حقا ازين ان لم يكن عندك علم متقن - [00:34:05](#)

الصمت ازين لك اذا ما كان عندك مو بس علم علم متقن. بعض الناس عنده طرف علم عنده ظنون سامع طرف علم اللي يتكلم ويلف ويدور وكلام انشائي ويضع فيه شيء من هذا مثل - [00:34:27](#)

الكهنة الذين عندهم جزء من الحقيقة ويكذبون عليها كذبة يسترقون السمع طرف ان في حدث معين هو عاد يركب عليه تسعين بالمئة من القصة لست ملزما بذلك لست ملزما كما قال الله جل وعلا ولا تقفوا - [00:34:45](#)

ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وين وصلت يعني اياك والعجب بسم الله قرأناها. قرأتها؟ نعم. طيب اياك والعجب بفضل رأيك واحذر جواب القول من خطأك - [00:35:07](#)

يبدو ان فيها ركافة لكن على كل حال اياك والعجب بفضل رأيك. بعض الناس يتكلم يعجبه رأيه اياك ان تعجب برأيك لانك اذا اعجبت برأيك وتبين لك بعد ذلك او ظهر لك او خوطبت او نوقشت - [00:35:35](#)

قد تتمسك به هذا من جهة هذا الاشكال الاول في المسألة الاشكال الثاني انه قد يحرف نيتك من نية اظهار الحق من نية الدعوة من نية آآ نصره الدين الى نية ايش - [00:35:56](#)

الرفعة كلامي وانشروا كلامي وانشروا هذا الكلام انشروه اللي ينشر اسأل الله ان يكون لهم الف حسنة. الذي ينشر هذا الكلام الذي يحرص على النشر وكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:36:15](#)

اه ان تكون حريصا على ان ينتشر كلامك بالذات تحديدا هذا راجع نفسك راجع نفسك في هذه المسألة. اياك والعجبة بفضل رأيك واحذر جواب القول من خطأك. اذا حسيت ان في خطأ او في خلل احذر ان تدافع او تحاول ان تبرر - [00:36:36](#)

يمكن ولعله تحاول تطلع من الموضوع صح انا اخطأت اذا في خطأ انا اخطأت كم من جواب اعقب الندامة فاغتنم الصمت مع السلام كم من جواب اعقب الندم؟ تندم عليه الانسان - [00:36:59](#)

ولذلك اغنم الصمت ومع السلامة والسلامة لا يعدها شيء. ليش؟ قال والعلم العلم بحر منتهاه يبعد ليس له حد اليه يقصد. لا تعتقد انك انت حزت البحر كله والعلم كله - [00:37:15](#)

وليس كل العلم قد حويته اجل ولا العشر ولو احصيته لا تعتقد انك انت حظ شف قرئت لك كتابين حفظت لك اه حديثين آآ قضيت

لك كم سنة في طلب العلم انك خلاص لا - [00:37:33](#)

العلم اكبر من ذلك وليس كل العلم قد حويته اجل ولا العشر ولو احصيته وما بقي عليك منه اكثر مما علمت اكثر مما علمت والجواد يعثر حتى العلم الذي تعلمه - [00:37:51](#)

قد يعثر فيه الجوال قد تظل قد تنسى قد تهتم دائما لا تثق وتعجب برأيك يقول والله هذا اللي على الكلام هذا الذي يظهر لي والله اعلم قد يكون خطأ قد يكون صوابا. عط لنفسك مجال ان يكون كلامك خطأ - [00:38:08](#)

فكن وما بقي عليك منه اكثر مما علمت والجواد يعثر. نعم غطائك هو الوزن فيه شوي فيه اشكالية عندي ها؟ عندي خطأ خطائك جميل ها؟ عندي خطئك في خطأك تكسر البيت - [00:38:31](#)

اكسروا البيت لكن خطائك جيدة هذه خطائك ممكن نعم تفضل يا شيخ رحمه الله تعالى وما بقي عليك منه اكثر مما علمت والجواد يعسر. فكن لما سمعته مستفهما. ان انت لا تفهم منه - [00:38:55](#)

الكلمة القول قولان فقول تعقلوه. واخر تسمعه فتجهله. وكل قول فله جواب يجمعه الباطل والصواب وللکلام اول واخر. فافهمهما والذهن منك حاضر. لا تدفع القول ولا ترد لا تدفع القول ولا ترده ولا ترده - [00:39:23](#)

لا تدفع القول ولا ترده حتى يؤديك الى ما بعده. فربما اعيبى ذوي الفضائل. جواب آآ يلقى من المسائل فيمسك بالصمت عن جوابه عند اعتراض الشك في صوابه ولو يكون القول في - [00:39:51](#)

قياسي من فضة بيضاء عند الناس. اذا لكان الصمت عين من الذهب بفهم هداك الله اداب الطلب. نعم قال فكن لما سمعته مستفهما ان انت لم تفهم منه الكلمة هذا ايضا من حسن السميت في طلب العلم - [00:40:11](#)

عدم العجلة لا تستعجل سمعت القول ما فهمته او فهمته بشكل معين قبل ان تتفاعل مع هذا القول تأييدا او استنكارا استفهم قل هل هذا المعنى صحيح؟ هل هذا المقصود كذا - [00:40:35](#)

كثير من اختلاف وجهات النظر سببه عدم الوضوح بين الطرفين بين ما اعنيه وبين ما فهمته لذلك استفهم فكل ما سمعته مستفهما يعني طالب للفهم ان انت لم آآ تفهم منه الكلمة - [00:40:57](#)

القول قولان وقول تعقله واخر تسمعه فتجهله. مو شرط انك فاهم صح. ممكن انت فاهم خطأ وكل قول فله جواب يجمعه الباطل والصواب ايضا ليس كل جواب بالضرورة ان يكون صوابا - [00:41:19](#)

قد يكون الجواب خطأ قد يكون الجواب وهما وكل قول وكل قول فله جواب يجمعه الباطل والصواب وللکلام اول واخر فافهمهما والذهن منك حاضر لا تدفع القول ولا ترده حتى يؤديك الى ما بعده - [00:41:43](#)

وهذا ايضا من حسن السميت وحسن الادب في طلب العلم ان تنتظر اخر الكلام كثير من الناس ابتلي بالعجلة مستعجل لا ينتظر اخر الكلام فتجده يبادر في التفاعل مع هذا الكلام تأييدا او - [00:42:06](#)

استنكارا دون ان يلم اطراف الكلام لذلك قال وللکلام اول واخر انتظر الى اخر الكلام فافهمهما والذهن منك حاضر لا تدفع القول ولا ترده لا تستعجل بدفعه ولا رده حتى يؤديك - [00:42:29](#)

الى ما بعده. شوف شنو اخر هذا الكلام وهذا ما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في سيرة ابن اسحاق القصة المشهورة في السيرة ان اه عتبة - [00:42:50](#)

ابن ربيعة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد صناديد قريش الكبار ورؤوسهم اه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن اخي ساعرض عليك قول فاسمع مني - [00:43:05](#)

فانك قد اتيت بقول سفهت فيه او به احلامنا وفرقت به جمعنا وعبدت به الهتنا لاحظ هذا الكلام كلام مستفز على قولتهم صح ولا لا يعني الواحد منا وربما يبادر باسكاته يبادر بالرد عليه - [00:43:26](#)

النبي صلى الله عليه وسلم مستمع ما قال له شي قاعد يسمع وفعلت وانت اتيت بكلام فرقت به جمعنا وسهت به احلامنا واني اعرض عليك امرا ان كان الذي بك - [00:43:53](#)

شيء من رأى الجن طلبنا لك من يرقيك كلام غبي شنو رأي الجن؟ اربعين سنة عندكم تعرفون مدخله ومخرجه الحين صار رأي الجن ولكن مع ذلك صمت النبي عليه الصلاة والسلام - [00:44:11](#)

وان كان الذي بك ارادة الملك ملكناك علينا وان كان الذي بك طلب المال جمعنا لك حتى تكون اغنى رجل في قريش وان كان الذي بك طلب النساء اختر ما شئت من النساء - [00:44:31](#)

ونزوجك الشاهد وبين النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد عليه حتى سكت ثم قال له افرغت يا ابا الوليد شوف الادب النبوي اولاً لم يقاطعه حتى انتهى من كلامه - [00:44:53](#)

مع انه كلام ساقط وكلام رديء ومع ذلك لم يقاطعه هذا واحد اثنين سأله فرغت يعني في شيء بعد ولا خلاص؟ افرغت يا ابا الوليد ثلاثة كناه بابي الوليد يعني رغم هذا الكلام السفيفه الا انه - [00:45:15](#)

لم ينقص من احترامه افرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع من ابن اخيك ثم تلا عليه صدره سورة فصلت هذا فيه فوائد عظيمة. اولاً حسن الاستماع يقلل هامش الخلاف - [00:45:41](#)

انا اريد ان افهم منك حتى اوضح لان كثير من الاشكالات تحدث في في حين لم يفهم الطرف الاول الطرف الثاني الامر الثاني ان حسن الاستماع يصفى الحوار تتكلم ويقاطعك وهو وهو يتكلم تقاطعه. ما راح توصل له النتيجة - [00:46:05](#)

راح تصبح اشبه ما يكون بالملاكمة والمصارعة منها بالحوار والنقاش واضح الامر الثالث ايضاً وهذا من الذكاء انه ربما اذا بادرت بالانكار سيرد عليك ويقول انا كنت بقول بس انت سبقتني - [00:46:29](#)

انت بس استعجلت علي وهو كاذب ربما صح لكن لما يفرغ ولا خلاص في شيء تبي تظيفه يقول لك لا هنا تستطيع ان تنقض كلامه دون ان يستطيع الجواب لذلك لا تدفع القول ولا تردده - [00:46:51](#)

حتى يؤديك الى ما بعده. فربما اعيبى ذوي الفضائل جواب ما يلقي من المسائل ربما يعني لا تستغرب ليس بالضرورة ان يكون الانسان عالماً بكل شيء. ربما رجل عالم صاحب فضل وعلم - [00:47:11](#)

يجعل اشياء ما عندك مشكلة. ما في مشكلة ليست عيباً ولا قدحاً ان الانسان يجهل شيئاً من من العلم حتى قيل ل احد العلماء لما اه يعني سئل فقال لا ادري. قال كيف ما تدري وانت - [00:47:32](#)

وانت عالم وانت كذا وانت كذا وقال يا اخي هل فزت انا واياك العلم كله؟ قال لا قال ونصف قال ربما قال فاجعله في النصف الذي لم نحزه بكل بساطة يعني - [00:47:50](#)

اجعل هذا اللي قلت لك لا ادري في العلم اللي للحين ما وصلت له امر عادي جداً وربما اعيا ذوي الفضائل جواب ما يلقي من المسائل فيمسك بالصمت عن جوابه - [00:48:07](#)

عند اعتراض الشك في صوابه. وهذا ما كان يفعله الامام احمد رحمه الله الامام احمد ذكر في في ترجمته كان اذا لم يعرف المسألة في يقين يمسك عن الجواب وربما يعرف فيها الاقاويل - [00:48:22](#)

يعني اذا كان يعرف الاقاويل اللي فيها بس ما عنده يقين ما يتكلم ما يقول والله فيها وما فيها واخر شي ما تطلع بنتيجة يسكت لا يجيب الحافظ ابن رجب - [00:48:41](#)

رحمه الله له قصة بن رجب الحنبلي المشهور كان في مجلس يضم رؤوس العلماء في وكان في هذا المجلس تلاميذ الحافظ ابن رجب نفسه رحمه الله وكانوا سبحان الله قبلها بليلة - [00:48:58](#)

قد تناقش معه في مسألة وتكلم فيها مسألة علمية واسهب فيها وذكر فيها الاقوال وذكر فيها الخلافات فسبحان الله طرحت نفس المسألة في هذا المجلس فبدأ كبار العلماء بالتداول فيها وهذا يتكلم شوي وهذا يتكلم شوي - [00:49:19](#)

فتلاميذ الحافظ ابن رجب رحمه الله في قلوبهم ان الان بيتكلم الشيخ بيسمعهم الكلام اللي امس قاله لنا الدرر اللي قالها لنا والتحريرات اللي قالها لكنهم فوجئوا بان المجلس انتهى - [00:49:39](#)

ما تكلم الشيخ انتهى المجلس وهو صامت ما قال ولا حرف وهم يعلمون يقينا انه عارف المسألة امس قايلها امس بتكلم فيها كلام

محرم فلما انفض المجلس وانفردوا به اتوه مستغربين وسألوه - [00:49:58](#)

اه لماذا لم تتكلم؟ ليش ما ادليت بدلوك وامس انت قايل ان الكلام والتحريرات اللي قلتها افضل من كل الكلام اللي سمعناه وقال كلمة عظيمة قال يا ابنائي او يا كذا - [00:50:23](#)

المرء لا يتكلم الا فيما يرجو نفعه عند الله يعني شنو يعني الكلام اللي قلته لكم امس كان في سياق التعليم قاعد اعلمكم بلغ العلم لكن اذا قاله في هذا السياق مع الاقران - [00:50:40](#)

قد يأخذ منحى اخر وهو منحى استعراض العلم برد العضلات وان مجرد ان انا اعرف المعلومة انظروا كيف العالم يقيس ليس فقط الكلام الذي يقوله بل حتى نيته في هذا الكلام - [00:51:04](#)

يقيس هل انا المقام الحين اللي بقوله مقام شنو تعليم مشايخ كبار ما راح يكون الا مقام استعراض عضلات ويعني خل نقول اه فرد عضلات كما يقولون واستعراض انا ترى اعرف هذي المعلومة - [00:51:28](#)

فلذلك صمت وهذا ما نحسبه انه قد بورك له في علمه منو ما يعرف حافظ ابن رجب الحنبلي ما يعرف قواعد ابن رجب منو ما يعرف اه الرسائل ابن رجب - [00:51:47](#)

لطائف المعارف لابن رجب وكلامه المؤثر في هذا الكتاب وفي غيره لكن للعلماء اللي كانوا في ذلك المجلس صراحة ما ندري منه الله اعلم ربما الواحد منهم ليس له ذكر البتة - [00:52:09](#)

القضية اذا ليست مجرد معلومات تقال القضية يجب ان يقارنها اخلاص لله جل وعلا عدم العجب بالرأي وربما اعيبى ذوي الفضائل جواب ما يلقي من المسائل يمسك بالصمت عن جوابه عند اعتراض الشك في صوابه. ولو يكون القول في القياس من فضته -

[00:52:23](#)

بيضاء عند الناس اذا لكان الصمت عين او عينا من ذهب فافهم هداك الله اداب الطلب هنا يشير الى المثل المشهور المعروف اذا كان الكلام من فضة فالسكوت السكوت من ذهب - [00:52:50](#)

يعني الكلمة اذا خرجت كما يقولون ملكتك واذا لم تخرج ملكته اذا خرجت الكلمة خلاص صارت الكلمة اللي قالها فلان صرت مملوكا له اه محاسبا على تبعاتها في الآخرة وفي الدنيا - [00:53:07](#)

واذا لم تخرج ملكتك هذا الاصل ولكن طبعا لا شك انه ليس في كل مقام فضلوا الصمت على الكلام بل يفضل اصل تفضيل الصمت على الكلام الا في مقام يجب - [00:53:28](#)

ان تتكلم فيه انكارا لمنكر مثلا لم يوجد من ينكره احقا لحق ابطالا لباطل يعني هذه ليست قاعدة مستمرة وانما هي حين يكون الصمت اسلم ولكن في كثير من الاحيان - [00:53:47](#)

يكون الكلام ايضا هو التقوى اذا كان امرا بمعروف ونهي عن المنكر توطيحا لحق احقا لحق او ابطالا في باطل هذا ما وجد في من هذه القصيدة النافعة المباركة نسأل الله ان يرحم - [00:54:05](#)

ناظمها وان يرحم ناقلها الحافظ ابن عبد البر وان يرحمنا معهم جميعا وان يجمعنا بالعلماء والمشايخ اه الاحياء منهم والاموات مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله -

[00:54:23](#)

وصحبه اجمعين وجزاكم الله خيرا - [00:54:43](#)